القطاع السياحي في الجزائر، واقعه وتحدياته

بن طالبي فريد bentalbi2009@yahoo.fr
جاري فاتح jarifateh@yahoo.fr
شلال زهير chellalzohir@gmail.com

ملخص:

من خلال هذه الورقة سنحاول إبراز مقومات السياحة في الجزائر، بالاعتماد على جملة من المعطيات الإحصائية التي تتعلق أساسا بواقع هذا القطاع من جهة، ومن جهة أخرى اعطاء صورة حول تحديات النهوض بالقطاع السياحي في الجزائر من خلال التركيز على ما جاء به المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2030 ، وماهي الآثار المتوقعة على بعض المؤشرات في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية: القطاع السياحي، المقومات السياحية، الآثار الاقتصادية والسياحية.

Résumé

A travers cette article nous essaierons de mettre en avant les avantages du tourisme en Algérie, sur la base de l'analyse des données statistique afin d'évaluer la réalité du secteur touristique d'une part, et d'apprécier les enjeux du développement du secteur dans le cadre du programme d'orientations et de d'aménagement touristique en vue l'année 2030 d'autre part, fin d'analyse les effets escomptés sur les indicateurs économiques

Les mots clefs : secteur touristique, avantages touristique, effets économique

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية هذه الدراسة في محاولة إظهار المقومات السياحية التي تزخر بها الجزائر وماهي الاستراتيجية المتبعة من طرف الدولة لتفعيله و مساهمته في التأثير على النشاط الاقتصادي، من خلال بعض المؤشرات السياحية والاقتصادية.

أهداف الدراسة:

نريد تحقيق مجموعة من الأهداف أهمها:

- التطرق إلى واقع السياحة الجزائرية.
- عرض سياسة الجزائر في مجال السياحة وأثارها على الاقتصاد الوطني.
- محاولة دراسة وتقييم مدى نجاعة الإجراءات والاستراتيجيات المتبعة للنهوض بقطاع السياحة في الجزائر .

منهجية الدراسة:

للإجابة على إشكالية هذه الدراسة والتي تصب في محاولة معرفة واقع السياحة الجزائرية وتحدياتها في ظل الاستراتيجية الجديدة، سنستخدم المنهج الوصفي لاستعراض الإطار النظري للسياحة وكيف يساهم هذا القطاع في تنشيط الاقتصاد ، ثم نستخدم المنهج التحليلي لدراسة وتحليل بعض المؤشرات الاقتصادية مع استخدام المنهج المقارن كلما اقتضت الضرورة قصد المقارنة.

تمهيد:

أدركت العديد من الدول باختلاف درجة نموها الاقتصادي، أهمية قطاع السياحة كنشاط اقتصادي لما له من أثار اقتصادية واجتماعية وثقافية على المجتمعات في عصرنا الحديث، فأولته أهمية كبرى في برامجها التنموية من خلال وضع برامج وخطط استراتيجية لتطوير القطاع، وهذا من خلال استغلال الموارد المتاحة وخاصة بعد تطور مفهوم التنمية من التنمية الاقتصادية إلى التنمية المستدامة التي تستغل الموارد المتاحة بطريقة رشيدة وعقلانية.

فقطاع السياحة يجلب الاستثمار ويعطي حافزا للقطاعات الأخرى، لذلك تسعى الدول جاهدة لتوفير مناخ استثماري محفز يعمل على جذب المزيد من الاستثمارات بالاعتماد على أسلوب التخطيط ورسم السياسات.

والجزائر واحدة من دول العالم التي تزخر بمقومات سياحية هائلة؛ إلا أنها تحتاج إلى تبني استراتيجية واضحة لتسويق مقوماتها السياحية وايصال الصورة الحقيقية لجذب المستثمرين والسياح، وهو ما تسعى إليه الدولة من خلال اطلاق برنامج المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2030.

المبحث الأول: ماهية السياحة

سنخصص هذا المبحث لدراسة المطالب التالية:

المطلب1: مفهوم السياحة وخصائصها

1- **تعريف السياحة:** للسياحة تعاريف كثيرة تختلف باختلاف الباحثين والدراسين، إلا انها تصب في معنى واحد، ومن هذه التعاريف مايلي:

- يعرفها الألماني" جوبير فرويلر" على أنها "ظاهرة من الظواهر العصر الحديث، تنبثق من الحاجة المتزايدة إلى الراحة وتغيير المكان، وإلى التمتع بجمال الطبيعة والإحساس بها، وكذا الاقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة"[1]

- كما يعرفها "هونكير وكراف" بأنها" مجموعة من العلاقات والنشاطات التي تترتب عن سفر أومن خلال أو من خلال تنقل وإقامة الأشخاص خارج مكان إقامتهم المعتاد، طالما أن هذه الاقامة مؤقتة، وطالما أن هذا التنقل لا يرتبط بنشاط يدخل ربح لهذا الفرد"[2]

- وتعرفها المنظمة العالمية للسياحة (OMAT) على أنها " هي أنشطة الأشخاص الزائرين مكانا غير مكان إقامتهم لمدة لا تزيد عن سنة كاملة لغرض الترويح أو الأعمال أو لأغراض شخصية أخرى"[3]

وحسب المنظمة فإن كلمة السياحة تحتوى على مفهوم الزائر وهو كل شخص يزور البلد الأصلي، والذي بدوره يحتوى على مفهومين أساسين هما:

- السائح: هو الزائر المؤقت لبلد ما ولفترة لا تقل عن 24 سا ووقائع زيارته تشمل الترفيه والراحة والاستجمام....

- المتنزه: هو ذلك الزائر الذي لا تتعدى وقت اقامته 24 سا.

أما بالنسبة للجزائر فإنها تبنت تعاريف المنظمة العالمية للسياحة، إلا أنها أضافت بعض المفاهيم التي حددتها وزارة السياحة والمتعلقة بتوافد السياح والمنشآت الفندقية.

ومن خلال التعاريف السابقة، يمكن أن نستنتج أن السياحة هي ظاهرة اقتصادية واجتماعية تتكون بسبب تنقل الأفراد بشكل مؤقت لتلبية رغبات مختلفة منها: المتعة والترفيه، قضاء العطلة، زيارة الأقارب....

---

[1] ماهر عبد العزيز توفيق، صناعة السياحة،(الأردن، دار زهران للنشر والتوزيع، 1997)، ص: 22.

[2] Pierre Py , le tourisme un phénomène économique,(Paris, édition les études de la documentation française, 1996), P : 09.

[3] Organisation mondiale du tourisme OMT , Sit web : www.media-unwto-org, consulté le : 20/08/2017.

2- خصائص السياحة: يمكن اجمال أهم الخصائص المتعلقة بالسياحة في مايلي:

- تعد السياحة نشاطا اقتصاديا متزايدا أو ذو طبيعة متضاعفة وبشكل اضطراري وبصفة خاصة فيما يتعلق بالدخل والاستخدام السياحي،[4]
- تعتبر السياحة نشاطا مركبا من الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية التي تؤثر فيها وتتأثر بها، مما يجعلها جزءا لا يتجزأ من الخطة الوطنية الشاملة،[5]
- السياحة تعني المرونة في السعر والدخل، وهذا يعني أن قرار السائح يتأثر بالتغيرات في السعر والدخل،
- تعتبر السياحة صادرات غير منظورة، فهي لا تتمثل في ناتج مادي يمكن نقله من مكان لآخر وهي تعتبر من الصناعات التقليدية التي يقوم فيها المستهلك بالحصول عليها من مكان إنتاجها،[6]
- المنج السياحي غير قابل للتخزين،
- السوق السياحي لا يمثل وحدة متجانسة بل يمثل فكرة مرئية تتكون من عدة أسواق جزئية أو فرعية،
- يتأثر الطلب السياحي بمستوى الرفاهية الاقتصادية والتقدم التكنولوجي في وسائل المواصلات والاتصال والتقلبات الاقتصادية،[7] فضلا عن الظروف السياسية والأمنية.

المطلب 2: أنواع السياحة والعوامل المؤثرة فيها

يتم من خلال هذا المطلب التطرق إلى:

1. **أنواع السياحة:** للسياحة عدة انواع يصعب في الواقع تحديدها- وهذا بسبب تعقد وتنوع الدوافع-إلا أنه هناك أسس ومعايير يمكن أن تدخل في تصنيف السياحة حسب الآتي:

أ- **السياحة وفق الطلب والغرض:** والتي نوجزها في:[8]

[4] يسرى دعبيس، صناعة السياحة بين النظرية والتطبيق، الملتقى المصري للإبداع والتنمية، 2003، ص ص: 511-512.
[5] عبد السلام أبو قحف، صناعة السياحة في مصر،(القاهرة، المكتب العربي الحديث، 1992)، ص: 25.
[6] نبيل الروبي، اقتصاديات السياحة،(مصر، مؤسسة الثقافة الجامعية، 1998)، ص: 12.
[7] عصام حسين الصعيدي، نظام المعلومات السياحية،(الأردن، دار الراية للنشر والتوزيع، 2001)، ص: 129.

[8] عبد القادر عوينان، السياحة في الجزائر الامكانيات والمعوقات (2000-2025) في ظل الاستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT 2025، (الجزائر، جامعة الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، أطروحة دكتوراه غير منشورة، 2013)، ص: 9.

- **السياحة الدينية:** وتعتبر من أقدم أنواع السياحة وتتمثل في زيارة المواقع الدينية، ومن أشهر المواقع الدينية في العالم نجد مكة المكرمة والمدينة المنورة في المملكة العربية السعودية، وهذا النوع من السياحة يهتم بالجانب الروحي للإنسان، وبالتالي فهي مزيج من التأمل الديني والثقافي، أو السفر من أجل الدعوة أو من أجل القيام بعمل خيري.
- **السياحة العلاجية:** هي سياحة لإمتاع النفس والجسد معا بالعلاج، وتعتمد على استخدام المراكز والمستشفيات الحديثة بما فيها من تجهيزات طبية وكوادر بشرية لديها من الكفاءة ما تساهم في علاج الأفراد الذين يلجئون إلى هذه المراكز.
- **السياحة الاستشفائية** :وهي زيارة المنتجعات السياحية التي خصصت لهذا الغرض، وتعتمد على العناصر الطبيعية في علاج المرضى وشفائهم مثل الينابيع المعدنية والكبريتية والرمال والشمس بغرض الاستشفاء من بعض الأمراض.
- **السياحة البيئية:** وهي السفر والانتقال من مكان إلى آخر بغرض الاستمتاع والدراسة والتقدير بروح المسؤولية للمناطق الطبيعية وما يصاحبها من مظاهر ثقافية تقليدية، وبتعبير آخر هي السفر من أجل زيارة المحميات الطبيعية، والتي تهدف جميعها إلى المحافظة على الموروثات السياحية الحضارية و الأثرية والبيئية والطبيعية.
- **السياحة التاريخية** :يعد هذا النوع من أحسن أنواع السياحة، حيث تجذب أفواج كبيرة من السياح خاصة إذا توفرت هذه الآثار التاريخية على مراكز للراحة والترفيه وعلى كل ضروريات المحافظة عليها، كما أن للآثار السياحية دور مهم في تحقيق التفاهم وتقوية العلاقات، كما تتطلب استثمارات كبيرة لرؤوس الأموال لتطويرها وحمايتها.
- **السياحة الثقافية:** يهتم هذا النوع من السياحة بشريحة معينة من السائحين على مستويات مختلفة من الثقافة والتعليم، حيث يتم التركيز على زيارة الدول التي تتمتع بمقومات تاريخية وحضرية كثيرة ويمثل هذا النوع نسبة 10% من حركة السياحة العالمية.
- **السياحة الاجتماعية:** تسمى أيضا السياحة الشعبية أو سياحة الإجازات، والسبب في تواجد مثل هذا النوع هو أن السياحة كانت مقتصرة في القدم على الطبقات الثرية فقط.
- **السياحة الترفيهية:** وهي من أقدم أنواع السياحة وأكثرها انتشارا، حيث يعتبر حوض البحر الأبيض المتوسط من أكثر المناطق اجتذابا لحركة السياحة الترفيهية، وتكون السياحة الترفيهية بغرض الاستمتاع و الترفيه عن النفس، ويطلق عليها بالهوايات مثل صيد السمك، الغوص والتزلج والذهاب إلى المناطق الجبلية والصحراوية.
- **سياحة المؤتمرات:** ارتبط هذا النوع من السياحة بالعلاقات بين أغلب دول العالم، ويعتمد النهوض بهذا النوع من السياحة على توفر عوامل عدة منها اعتدال المناخ، ووجود الفنادق والقاعات المجهزة لعقد الاجتماعات والمطارات الدولية.

- **السياحة الرياضية:** يقصد بها الانتقال من مكان الإقامة إلى مكان آخر في دولة أخرى لفترة مؤقتة بهدف ممارسة الأنشطة الرياضية المختلفة أو الاستمتاع بمشاهدتها، ومثل هذه الأنواع نجد دورات الألعاب الأولمبية وبطولات العالم المختلفة.

ب- **السياحة وفقا للنظام الجغرافي:** تنقسم البرامج السياحية إلى نوعين أساسين: [9]

- **السياحة الداخلية:** تمثل حركة وانتقال مواطني الدولة داخل حدود دولتهم، والسائح فيها هو أي شخص من مواطني الدولة ينتقل من مكان اقامته المعتادة ليزور مكان آخر داخل حدود الدولة التي يقيم فيها ويقضي ليلة على الأقل في المكان المزار ليس بغرض العمل، ولكن بغرض الترفيه أو الاستجمام أو الرياضة .....

- **السياحة الخارجية:** في هذا النوع تتعدى السياحة حدود الدولة بما يترتب على ذلك من علاقات وآثار مختلفة، ففي السياحة الدولية قد يجد السائح تغاير في عدة أمور كاللغة والعادات والتقاليد والنظم السياسية والاجتماعية والاقتصادية بالإضافة إلى العملة ويستلزم الحصول على إذن دخول البلد(تأشيرة الدخول) بينما لا توجد في السياحة الداخلية.

ج – **السياحة وفقا لعدد الأشخاص:** ويتم تقسيم السياحة وفقا لهذا المعيار إلى صنفين:[10]

- **السياحة الفردية:** يقوم بها الشخص أو مجموعة أشخاص لزيارة بلد ما وتتراوح مدة إقامته حسب تمتعهم بالمكان أو حسب وقت الفراغ المتوفر لديهم وتشمل خدمات متنوعة وعديدة.
- **السياحة الجماعية:** يطلق عليها سياحة الأفواج أو المجموعات حيث تقوم الشركات السياحية بتنظيم وترتيب مثل هذا النوع من السياحة نحو الأماكن المشهورة والمعروفة بالعالم، وكل رحلة لها برنامج خاص وسعر محدد.

بالإضافة إلى أصناف أخرى للسياحة نذكر منها: السياحة وفق العمر، السياحة وفقا لمستوى الدخل السياحة وفقا للجنسية...

2- العوامل المؤثرة في السياحة: من أهم العوامل التي ساهمت في بروز السياحة كظاهرة عالمية نذكر منها مايلي:[11]

- انتشار الثقافة بين الشعوب مما ادى إلى زيادة الفضول للتعرف على الحضارات المختلفة؛

---

[9] نقلا عن شرفاوي عائشة: السياحة الجزائرية بين متطلبات الاقتصاد الوطني والمتغيرات الاقتصادية الدولية، (الجزائر، جامعة الجزائر03، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، تخصص تسيير، أطروحة دكتوراه غير منشورة،2015)، ص :12.

[10] ماهر عبد العزيز توفيق، مرجع سابق، ص:66.

[11] أنظر كلا من:

- دلال عبد الهادي، دراسات في أساسيات السياحة،(مصر، دار الفتح للطباعة والنشر، 2003)، ص: 122.
- غادة صالح، اقتصاديات السياحة،(مصر، دار الوفاءلدينا للطباعة والنشر، 2008)، ص: 91.
- يسرى دعبس، العولمة السياحة وواقع الدول المتقدمة والنامية، الملتقى المصري للابداع والتنمية، مصر 2003، ص: 77.

- تقدم وسائل الاتصال الدولية مما أدى إلى سهولة التبادل للمعلومات بين الشركات السياحية؛
- تطور قطاع النقل وانخفاض تكاليفه؛
- اتباع الأساليب العلمية الحديثة في الدعاية والترويج والتسويق السياحي؛
- زيادة العروض في الخدمات والتسهيلات السياحية؛
- إدراك الدول المختلفة للأهمية الاقتصادية للسياحة مما جعلها تتجه نحو تخطيطها تخطيطا علما مدروسا والعمل على تشجيع مشروعات التنمية السياحية؛
- تنظيم العمل السياحي ورفع الوعي السياحي؛
- إنشاء العديد من المنظمات السياحية(دولية، اقليمية، محلية، حكومية، غير حكومية)؛
- ارتفاع مستوى الدخل الفردي (وجود علاقة طردية بين الدخل الفردي الحقيقي والنشاط السياحي)؛
- إلغاء القيود على حركة السياحة في العالم مثل نظام التأشيرات والقيود الجمركية وتسهيل الإجراءات على المراكز الحدودية.

المبحث الثاني: واقع السياحة في الجزائر

من خلال هذا المبحث سنحاول تشخيص واقع السياحة الجزائرية من خلال المطالب الموالية:

المطلب1: مقومات السياحة في الجزائر

تمتلك الجزائر مقومات ومؤهلات أساسية للجذب السياحي نلخصها فيما يلي:

1-المقومات الطبيعية: وتتمثل في :

أ- **الشريط الساحلي:** : يمتد على طول 1200 كلم وهو عبارة عن شواطئ رملية تتوزع على المدن الرئيسية للجزائر ويصل عدد البلديات الساحلية إلى 420 بلدية، يمكن أن تعتبر لوحدها أساسا لقيام السياحة الشاطئية ومن أهمها: الجزائر العاصمة، تيبازة، القالة، عنابة، سكيكدة، بجاية، جيجل، وهران .....الخ[12].

ب- **المناطق الجبلية:** تتمثل أساسا في سلسلة الأطلس التلي التي تمتد من الشرق إلى الغرب، والتي توجد فيها أكبر قمة جبلية في الشمال " لالة خديجة" بـ2308 مترا، بالإضافة إلى وجود سلسلة جبال موازية للساحل بها مناظر خلابة وخصائص طبيعية كالكهوف ومن أهمها : مغارات أوقاس ببجاية، والمغارات العجيبة بجيجل وغيرها.

[12] جغرافيا الجزائر www.enc-education.cm تم الاطلاع عليه يوم: 2017/08/21.

ت- الحضائر والمحميات الطبيعية: أحصت مديرية البيئة والغابات 11 حظيرة عبر التراب الوطني تتميز بتنوعها البيولوجي وتعتبر مناطق جذب سياحي يوجد منها 8 في الشمال وهي: حظيرة جرجرة تتربع على مساحة 18850 هكتار، حظيرة القالة تتربع على حوالي 77 ألف هكتار، حظيرة ثنية الحد توجد بولاية تيسمسيلت تتربع على مساحة 3425 هكتار، حظيرة بلزمة توجد بولاية باتنة تتربع على مساحة 60 ألف هكتار، حظيرة تازا تمتد على مساحة 3807 هكتار، حظيرة الشريعة تتربع على مساحة 27 ألف هكتار، حظيرة قورايا ببجاية تحوي 75 نوعا نباتيا و 220 نوعا حيوانيا توجد بها أعلى قمة تبلغ 1627 حظيرة تلمسان تتربع على مساحة 8225 هكتار، وواحدة في الهضاب وهي حظيرة الهضاب أو حظيرة جبل عيسى بمساحة 24500 هكتار، وحظيرتين في الصحراء وهما: حظيرة الهقار قعقع في أقصى الجنوب بمساحة تقدر بـ: 450000 كلم^2، حظيرة طاسيلي ناجر تمتد على مساحة 80000 كلم^2.[13]

ث- المواقع الحموية: تشتهر الجزائر بمواقع حموية تتوزع على مختلف ولايات الوطن تصل شهرتها إلى الخارج إلا أنها تجلب السياح من الداخليين بدرجة أكبر، يصل عددها إلى 202 منبع حموي اغلبها يتم استغلالها بطرق تقليدية بينما شيدت محطات ومراكز علاج أمام بعضها الآخر ومن أهمها : محطة بوحنفية في معسكر ومحطة حمام قرقور في سطيف وحمام المسخوطين في قالمة، ويمكن أن تعتبر هذه المنابع مصدرا لجذب وتطوير السياحة العلاجية.

2-المقومات التاريخية والحضارية[14]: تزخر الجزائر بمعالم تاريخية وثقافية متنوعة نتيجة لتعاقب حضارات عديدة عليها نذكر منها: الحضارة النوميدية التي امتدت إلى كامل شمال القارة الإفريقية تليها الحضارة الفينيقية التي تمركزت في المدن الساحلية والحضارة الإغريقية والحضارة الرومانية التي استقرت في الجزائر قرابة 5 قرون، وأعطى هذا الغزو لحضارة الجزائر بعدا كبيرا بتحفيز حركة عمرانية قوية توجد آثارها حتى في المناطق الداخلية كمدينة تيمقاد، بالإضافة إلى آثار أخرى موجودة بتيبازة وشرشال وغيرها، ثم جاءت الحضارة الوندالية والبزنطية وأخيرا الحضارة الإسلامية من خلال خلافات عديدة كالخلافة الفاطمية، الحمادية والمرابطين الذين نقلوا الحضارة الأندلسية والفن المعماري الإسلامي إلى بلادنا والخلافة العثمانية.

ومن أهم المواقع التاريخية والحضارية التي تتوفر عليها الجزائر موقع" التاسيلي"، الذي يعتبر من أهم وأروع المواقع العالمية من حيث طبيعته الجيولوجية، يعود تاريخ هذا الموقع إلى أكثر من 6000 سنة قبل الميلاد، وتتجلى عظمته من خلال الحفريات التي كشفت عن بقايا الحيوانات والنباتات والإنسان التي كانت تعيش بهذه المنطقة.

---

[13] شرفاوي عائشة، مرجع سابق ، ص: 140.

[14] عبد القادر دحمان، دور السياحة في تحقيق التنمية المستدامة: دراسة حالة الجزائر، (الجزائر، جامعة الجزائر 03،كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، مذكرة ماجستير غير منشورة،)، ص ص : 101- 103.

وتتميز مدينة الجزائر العميقة بتصميمها الإسلامي القديم والأوروبي الحديث، يعرف القديم منها باسم القصبة التي توجد في أعالي العاصمة على ارتفاع 118 مترا، وتعد من أكبر أحيائها القديمة بشوارعها الضيقة، ومساجدها العتيقة، وقلعتها التي شيدها العثمانيون في القرن السادس عشر ميلادي على أنقاض جزر صغيرة كانت موقعا لمرفأ تجاري قرطاجي خلال القرن الرابع قبل الميلاد، وبالتالي هي تمثل إحدى أجمل النصب والمعالم الهندسية في المنطقة المتوسطية، وشكلا مميزا للمدينة الإسلامية، وموقعا سياحيا هاما لما تحويه من آثار عريقة.

كما يوجد بالجزائر العاصمة قصور ومنازل فاخرة ذات الطراز العربي الإسلامي، مثل" دار عزيزة"، "دار خداوج العمياء"، التي وصفها بعض المهتمين بالتراث الثقافي" بمرقد كنوز الفن الشعبي الجزائري". وثمة مساجد العاصمة، منها مسجد كتشاوة بني في العهد العثماني سنة 1792 الذي يعتبر من أشهر المساجد التاريخية بالجزائر، والجامع الكبير الذي يعتبر من اكبر مساجد العاصمة، وتم بناؤه من طرف المرابطين في نهاية القرن الحادي عشر.

ومن المواقع الجمالية أيضا وادي ميزاب بغرداية، الذي يعود تاريخ بنائه إلى القرن العاشر ميلادي، ما يميز هذا الموقع قيمته الجمالية، إذ يحيط به خمسة قصور ذات تصميم بطابع صحراوي، وهي عبارة عن قرى محصنة ذات هندسة بسيطة متناسبة مع طبيعة البيئة في هذه المنطقة.

كما يشمل التراث الحضاري والثقافي للجزائر رصيدا هاما من المتاحف ومنها:

- المتحف الوطني سيرتا بقسنطينة ويعتبر من أقدم المتاحف في الجزائر، وجاءت فكرة إنشاء هذا المتحف سنة 1852 م، بغرض جمع الأعداد الهائلة من الحفريات التي تم اكتشافها بهذه المدينة وعلى مستوى منطقة الشرق الجزائري ككل؛
- متحف باردو الوطني بالجزائر العاصمة، وتعرض به حفريات من أصل الشعوب (اثنوغرافيا)، وأخرى تعود لعصور ما قبل التاريخ، إضافة إلى قطع أثرية افريقية؛
- المتحف الوطني زبانة بوهران، ويشمل حفريات عن عصور ما قبل التاريخ وعن علوم الطبيعة واصل الشعوب؛
- المتحف الوطني للمجاهد بالجزائر العاصمة، وتتمثل معروضاته في آثار عن الثورة التحريرية؛
- المتحف الوطني للفنون الجميلة بالجزائر العاصمة، وتعرض به ألوان من الفن العصري، كالرسم، التصوير، النحت والنقش؛
- المتحف الوطني للفنون الشعبية بالجزائر العاصمة، ويضم معروضات عن ألوان الصناعة التقليدية والتقاليد والفنون الشعبية؛
- متحف تيمقاد ببانتة، ويضم قطعا من الفسيفساء والآثار القديمة من نقود وأسلحة قديمة وتماثيل؛
- متحف هيبون بعنابة، ويحتوي على آثار قديمة تعبر عن تاريخ هذه المدينة النوميدية الرومانية.

3- المقومات المادية والمالية: تكمن الامكانيات المادية في البنية التحتية كهياكل الاستقبال ووسائل النقل، المطارات، الطرق والموانئ والسكك الحديدية ووسائل الاتصال، بالإضافة إلى الإمكانيات المؤسساتية القائمة على تنفيذ استراتيجية السياحة، وآخرين متعاملين في السوق السياحية. ويمكن إعطاء بعض الأرقام حول الإمكانيات التي تحوزها الجزائر فيما يلي: [15]

- شبكة نقل بري بطول 1118306 كم وشبكة نقل بالسكة الحديدية بطول 4200 كم،
- 53 مطار جوي و 13 ميناء بحري،
- 1184 فندق بطاقة استيعابية 92737 سرير،
- 29 بنك ومؤسسة مالية موزعة في شكل فروع عل المستوى الوطني.

ونود أن نشير إلى أن الإمكانيات التي يحوزها القطاع السياحي في الجزائر ضعيفة للغاية ولا ترقى للمستوى المطلوب، خاصة إذا ما قورنت بما يملكه جيراننا التونسيون والمغاربة، وهذا ما جعل القدرة الاستيعابية للجزائر في مجال الجذب السياحي وتوفير الخدمات المختلفة للسياح جد منخفضة، وهي تقل عن المتوسط العالمي المقدر بـ: 12,5 % .

المطلب2: التشريعات والإجراءات الداعمة للسياحة الجزائرية

والتي تتمثل في :

1. الإجراءات القانونية:

بدأت الجزائر- منذ بداية التسعينات في تكييف منظومتها التشريعية مع الاصلات التي باشرتها، وكان أول قانون صدر في هذا الشأن قانون النقد والقرض90-10؛ إلا أن القانون لم يحتوي على امتيازات وتحفيزات محددة للمستثمرين، لذلك جاء قانون ترقية الاستثمارات 93-12، ليؤكد أن الاستثمارات تنجز بكل حرية مع مرعاة التشريع والتنظيم المتعلق بالنشطة المقننة وأعطى امتيازات للمستثمر.[16]

إن التقييم الأولي لوضعية الاستثمار في الجزائر تؤكد أن الكثير من الصعوبات ما زالت تعيق قيام المشاريع الاستثمارية، مما أدى إلى مراجعتها بإصدار قانون الاستثمار رقم 01-03 لسنة 2003 والذي حدد نظامين للحوافز الممنوحة.[17]

وقصد التهيئة والتحكم في القطاع السياحي تم إصدار القانون رقم 03-01 في 17 فيفري 2003 والذي يتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة، والهدف من هذا القانون هو إحداث محيط ملائم ومحفز، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى وبهدف التنظيم والاستغلال العقلاني للموارد السياحية تم استحداث قانون

[15] عبد الرزاق مولاي لخضر، خالد بورحلي، متطلبات تنمية القطاع السياحي في الاقتصاد الجزائري، المجلة الجزائرية للتنمية، مجلة اكاديمية، الجزائر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، العدد 04، 2016)، ض: 76.

[16] للتفصيل: أنظر: - الجريدة الرسمية الجزائرية، المرسوم التشريعي رقم 93-12 المؤرخ في 05 أكتوبر 1993 المتعلق بترقية الاستثمارات، العدد64، ص ص:6 -24.

[17] الجريدة الرسمية الجزائرية، الأمر رقم 01-03 المؤرخ في 22 أوت 2001 المتعلق بتطوير الاستثمار، العدد 47، ص ص: 6-7.

متعلق باستغلال الشواطئ(القانون رقم03-02)، والهدف منه هو تثمين وحماية الشواطئ للاستفادة منها. كما تم إصدار قانون متعلق بمناطق التوسع السياحي والمواقع السياحية(القانون رقم 03-03 المؤرخ في 17 فيفري 2003) والذي يصبو إلى الاستعمال العقلاني للموارد السياحية مع العمل على استغلالها والمحافظة عليه قصد ضمان التنمية المستدامة للسياحة.

2- الهيئات المساهمة في تنمية القطاع السياحي: والتي يمكن ايجازها فيما يلي:[18]

- **وزارة السياحة والصناعات التقليدية:** تأسست بموجب المرسوم رقم 474-63 المؤرخ في 20 ديسمبر 1963، والتي أوكلت لها المهام التالية:
  - ✓ التعريف بالمنتوج السياحي الجزائري وترقيته؛
  - ✓ تجسيد السياسة الحكومية في مجال السياحة وانجازات المخططات التنموية السياحية.
- **الديوان الوطني للسياحة:** أنشئ بموجب المرسوم 88-214 المؤرخ في 31 أكتوبر 1988 والمعدل بموجب المرسوم 92-402 بتاريخ 31 أكتوبر 1992، وهدف إنشاؤه إلى إعداد برامج الترقية السياحية والسهر على تنفيذها.
- **الوكالة الوطنية للتنمية السياحية:** أنشئت بموجب المرسوم التنفيذي رقم98-70 المؤرخ في 21 فيفري1998، ويهدف إلى صيانة وحماية مناطق الاستغلال السياحي واقتناء الأراضي الضرورية وتخصيصها للمشاريع السياحية وكذا التهيئة للأراضي المخصصة للأنشطة السياحية والفندقة والمعدنية.
- **المؤسسة الوطنية للدراسات السياحية:** أنشئت بموجب المرسوم التنفيذي رقم 98-94 المؤرخ المؤرخ في 10 مارس 1998، وتهدف إلى انجاز الدراسات لمعرفة الطاقة السياحية وتنميتها والقيام بدراسة التهيئة السياحية والمعدنية، مراقبة المشاريع التنموية ووضع الخبرة للمجمعات السياحية والفندقية والمعدنية بالإضافة إلى تأسيس بنك للمعلومات لأجل التهيئة والتنمية السياحية.
- **اللجنة الوطنية لتسهيل الأنشطة السياحية:** أنشأت بموجب المرسوم التنفيذي 94-39 المؤرخ في 25 فيفري 1994، وتهدف إلى اقتراح كل الأعمال التي تمكن من تحسين العمليات المرتبطة بالنشاط والحركات السياحية والتحكم فيها. بالإضافة إلى إنشاء معاهد(معهد بوسعادو، معهد تيزي وزو، معهد الجزائر) ومدارس (المدرسة العليا للسياحة) في التكوين السياحي بهدف ترقية الخدمات السياحية ووجود العديد من الجمعيات السياحية التي لها بعد ومجال عمل جهوي أو وطني.
- **المجلس الوطني للسياحة:** أنشأ بموجب المرسوم الرئاسي رقم 02-479 المؤرخ في 31 ديسمبر 2002، والي كلف بإعداد رأيه في السياحة الوطنية، واقتراح كل التدابير و الأدوات التي من شأنها تشجيع تنمية النشاطات السياحية.

[18] عبد الرزاق مولاي لخضر، خالد بورحلي، متطلبات تنمية القطاع السياحي في الاقتصاد الجزائري، المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية، الجزائر، مجلة أكاديمية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، العدد 04، جوان 2016، ص: 76.

كما قامت الدولة الجزائرية بإنشاء مجموعة من الأجهزة والوكالات المكلفة بترقية ودعم الاستثمار، نذكر منها على وجه الخصوص[19]:

- **وكالة ترقية ودعم الاستثمارات(APSI) :** تأسست سنة 1993، وهي مكلفة بمساعدة المستثمرين على استيفاء الشكليات اللازمة لإنجاز مشاريعهم والسهر على احترام الآجال القانونية، كما تمنح الوكالة امتيازات وتسهيلات للمستثمرين.
- **المجلس الوطني للاستثمار(CNI):** وهو جهاز استراتيجي يعمل تحت سلطة رئيس الحكومة، وتكمن مهامه في اقتراح استراتيجية وطنية لتطوير الاستثمار وأولوياته، معلا اقتراح تدابير تحفيزية مسايرة للتطورات.
- **الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار(ANDI):** أنشأت سنة 2001، وجاءت محل وكالة ترقية ودعم الاستثمارات، وتتولى مهام الاتصال مع الإدارات والهيئات المعنية بالاستثمار.

أما في ما يخص مؤسسات التكوين، فقد تم إنشاء:

- المدرسة العليا للسياحة بموجب المرسوم التنفيذي رقم 94-255 لسنة 1994؛
- المعهد الوطني للتقنيات الفندقية والسياحة، بموجب المرسوم التنفيذي رقم 94-256 لسنة 1994؛
- مركز الفندقة والسياحة، بموجب المرسوم رقم94- 257 لسنة 1994.

المطلب3: السياسة الجديدة للسياحة في الجزائر

أدركت الجزائر بضرورة تعزيز قطاع السياحة وعصرنته؛ إذ شرعت الوزارة الوصية في إعداد خطة حول تطوير السياحة من خلال تسطير برنامج مستقبلي والذي يتمثل في المخطط التوجيهي للسياحة (SDAT) 2025 – الذي اطلق سنة 2008- كإطار استراتيجي ومرجعي للسياسة السياحية على المدى القصير(2009)، المدى المتوسط(2015) والبعيد (2025) والذي تم تعديله إلى سنة 2030.

ويعد المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية جزء من المخطط الوطني للتهيئة الإقليمية والذي تقرر إعداده وتحديد معالمه بالقانون 10-02 المؤرخ في 12 ديسمبر 2001 والمتعلق بتهيئة الإقليم والتنمية المستدامة. ويتقرر التقرير العام حول المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية من 06 مجلدات هي:[20]

- المجلد01: تشخيص السياحة الجزائرية،
- المجلد02: الحركيات الخمس وبرامج العمل السياحية ذات الأولوية، المخطط الاستراتيجي،
- المجلد 03: أقطاب الامتياز السياحية (POT) وقرى الامتياز السياحي(VET).
- المجلد 04: تنفيذ المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية المخطط العملي،
- المجلد 05: المشاريع السياحة ذات الأولوية ،

[19] أبركان فؤاد، السياسات السياحية والتنمية في الجزائر، مثال ولاية بومرداس،(الجزائر، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، مذكرة ماجستير غ منشورة، تخصص رسم السياسات، 2010)، ص: 100.

[20] Ministère de l'aménagement du territoire, de l'environnement et du tourisme , livre 01, le diagnostique audit du tourisme algérien , janvier 2008,P P:22-23.

-المجلد 06: خلاصة عامة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية.

ويتطلب انجاز المخطط، المرور بـ 05 مراحل وهي:[21]

- ✓المرحلة 01: تشخيص الاتجاهات العالمية، والاشكاليات والرهانات،
- ✓المرحلة 02: تحديد التوجهيات الاستراتيجية،
- ✓المرحلة 03: تحديد الخطوط التوجيهية،
- ✓المرحلة 04: برامج العمل ذات الأولوية (مخطط التهيئة السياحية 2008-2015)
- ✓المرحلة05 : تحديد استراتيجيات الإنجاز والمتابعة.

ويهدف هذا المخطط إلى تحقيق الأهداف الخمسة :

- ✓ جعل السياحة أحد محركات النمو الاقتصادي؛
- ✓ الدفع بواسطة الأثر العكسي على القطاعات الأخرى؛
- ✓ التوفيق بين ترقية السياحة والبيئة؛
- ✓ تثمين التراث التاريخي، الثقافي الشعائري؛
- ✓ التحسين الدائم لصورة الجزائر.

ولتحقيق الأهداف المادية للمرحلة 2008-2015 ، تم رسم خطة الأعمال السياحية لآفاق 2015 والتي يمكن تلخيصها في الجدول الآتي:

الجدول رقم (01): خطة الأعمال السياحية لآفاق 2015.

السنة / البيان	2007	2015
عدد السواح	1.7 مليون	2.5 مليون
عدد الأسرة	84869 يعاد تأهيلها	75000 سرير فخم
المساهمة في الناتج المحلي	%1.7	%3
الإيرادات(مليون دولار)	250	1500 إلى 2000
مناصب الشغل المباشر وغي المباشرة	200000	400000
تكوين مقاعد بيداغوجية	51200	91600

المصدر: وزارة الاقليم والبيئة والسياحة الجزائرية، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، برنامج العمال ذات الأولوية،2008، ص: 18.

ولتنفيذ خطة العمل والوصول إلى الأهداف المادية تحتاج الجزائر الى ميزانية معتبرة خلال الفترة 2008-2015 الى 2.5 مليار دولار؛ أي ما يعادل 350 مليون دولار سنويا.

وفي إطار دفع عجلة التنمية السياحية فمن المخطط التوجيهي للتهيئة على المدى البعيد افاق 2030 تم التخطيط لإنجاز قرى سياحية عبر كامل الاقطاب السياحية الموضحة في الجدول التالي:

[21] Ministère de l'aménagement du territoire, de l'environnement et du tourisme , livre 01,op-cit,PP :22-23.

الجدول رقم (02): القرى السياحية المراد انجازها في اطار المخطط التوجيهي 2030

الأقطاب	اسم المشروع	المستثمر	الأسرة
القطب السياحي شمال شرق	القرية السياحية مسيدة	الشركة الإماراتية ELLC	2440
	القرية السياحية سيدي سالم	الشركة السعودية سيدار	4938
القطب السياحي شمال وسط	القرية السياحية أقريون بجاية	سيفيتال	1282
	القرية السياحية صيران بومرداس	الشركة الإماراتية ELLC	2697
	القرية السياحية ميديسة بومرداس	الشركة الأمريكية التونسية الجزائرية سياح	17510
	القرية السياحية عين طاية الجزائر	الشركة الإماراتية ELLC والمجموعة الكوتية	5985
	القرية السياحية موريتي الجزائر	المجموعة الإماراتية EMIRAL	2004
	القرية السياحية الساحل الجزائر	شركة التنمية الفندقية الجزائرية	460
	القرية السياحية سيدي فرج الجزائر	الشركة الإماراتية القدوة	360
	القرية السياحية زرالدة	الشركة السعودية سيدار	6885
	القرية السياحية العقيد عباس تيبازة	الشركة الإماراتية إعمار	1240
	القرية السياحية واد بلاح سيزاري تيبازة	مجموعة سيفيتال	1426
	القطب السياحي دنيا الجزائر	الشركة الإماراتية ELLC	1000
القطب السياحي شمال غرب	الحلم السياحي وهران	مراغ وهران	5900
	هيليوس كريستيل وهران	اقامة هيليو فرنسا	220
	موسكاردة تلمسان	الشركة الإماراتية ELLC	732
القطب السياحي جنوب	قصر ماسين تيميمون– أدرار	مجموعة الجنوب	92
المجمـــــــــــــــــــــــــــــــوع			55166

Source :www.mta.gov.dz2013

الشيء الملاحظ أن القرى السياحية تتوزع فقط على الساحل الجزائري وفي ثلاثة ولايات فقط رغم وجود عدد كبير من الولايات التي تمتلك مقومات كبيرة وعلى سبيل المثال ولاية جيجل، عين تيموشنت،

عنابة...، أما الجنوب الشاسع فله قرية سياحية واحدة فقط رغم الطلب الكبير الذي يشهده هذا النوع من السياحة. والشيء الملاحظة هو استحواذ الشركات الخليجية على المشاريع السياحية الجزائرية .

المبحث الثالث: محاولة تقييم واقع السياحة في الجزائر

نسعى من هذا المبحث محاولة تقييم واقع السياحة الجزائرية من خلال بعض المؤشرات في المطالب الآتية:

المطلب1: المؤشرات السياحية

والتي يمكن تلخيصها فيما يأتي:

1- تطور عدد السياح في الجزائر:

الشيء الملاحظ أن هناك تزايد مستمر في عدد السياح في الجزائر ماعد سنة 2014 التي شهدت تراجعا بنسبة 15.8% مقارنة بسنة 2013، وهذا نتيجة الأوضاع الأمنية التي تعرفها منطقة الساحل[22] أو ما يعرف بالربيع العربي، والجدول التالي يلخص يبرز ذلك:

الجدول رقم03: تطور عدد الساح في الجزائر 2000-2014

السنوات	عدد السياح	السنوات	عدد السياح
2000	866000	**2008**	1772000
2001	901000	**2009**	1912000
2002	988000	**2010**	2070000
2003	1166000	**2011**	2395000
2004	1234000	**2012**	2634000
2005	1443000	**2013**	2733000
2006	1638000	**2014**	2301000
2007	1743000	-	-

Source: World Development Indicators,November2015.
World Travel and Tourism Council Data 2016.

حيث انتقل عدد السياح من 866000 سائح سنة 2000 إلى 2301000 سائح سنة 2013، وهذا يعود إلى المجهودات التي تبذلها الجزائر للنهوض بالسياحة هذا من جهة، ومن جهة أخرى فهذا يعود إلى عودة الاستقرار والأمن خلال هذه الفترة.

والشيء المهم خلال هذه الفترة هو بلوغ 2.3 مليون سائح في سنة 2014 وهو رقم يقارب توقعات الحكومة في آفاق 2015 وهذا مؤشر مهم؛ لكن ما يعاب هنا هو أن نصيب الجزائر من عدد السياح في سنة 2014 لا يتعدى 0.2 % عالميا و4.1% إ فريقيا ، وما يؤكد ضعف قطاع السياحة في الجزائر هو أن 90% من السياح الذين يزورون الجزائر هم الجزائريين المقيمين خارج وطنهم.

2- الإيرادات السياحية:

تظهر الإحصائيات أن الإيرادات السياحية في الجزائر هي في تزايد مستمر تتوافق وتتناسب مباشرة مع التطور الذي شهدته الجزائر في تزايد عدد السواح، والجدول التالي يوضخ ذلك:

[22] عبد الرزاق مولاي لخضر، خالد بورحلي، مرجع سابق، ص: 72.

الجدول رقم04 : تطور الإيرادات السياحية في الجزائر 2000-2014

الوحدة: مليون دولار

السنوات	الإيرادات السياحية	السنوات	الإيرادات السياحية
2000	102	**2008**	323
2001	100	**2009**	246
2002	111	**2010**	246
2003	112	**2011**	209
2004	178	**2012**	217
2005	184	**2013**	367
2006	220	**2014**	347
2007	219	**-**	-

Source: World Development Indicators**,**November2015.
World Travel and Tourism Council Data 2016.**:**

إلا أن الشيء الملاحظ أن هناك انخفاض في الإيرادات السياحية خلال في سنة 2011 و2012 وهذا بسبب الأزمة المالية العالمية وإلى الأوضاع السياسية والأمنية التي تعرفها المنطقة.

3- الطاقة الفندقية: تمثل الطاقة الفندقية إمكانية البلد على استيعاب السياح، فهي تعكس نوعية المنتوج السياحي المقدم ومدى اهتمام وتقدم البلد، والجدول الموالي يوضح عدد الفنادق حسب الطابع القانوني لسنتي 2013-2014:

الجدول رقم05 : وضعية الخضيرة الفندقية حسب الطابع القانوني لسنتي 2013-2014

القطاع	سنة 2013		سنة2014	
	عدد المؤسسات الفندقية	عدد الأسرة	عدد المؤسسات الفندقية	عدد الأسرة
عمومي	65	18613	65	18613
خاص	1062	74313	1059	74744
الجماعات المحلية	42	2006	54	3134
مختلطة	07	3872	07	3114
المجموع	1176	98804	1185	99605

المصدر: وزارة التهيئة العمرانية والسياحة والصناعات التقليدية، إحصائيات السياحة والصناعة التقليدية لسنة 2014، الجزائر، ص 8.

الشيء الملاحظ أن عدد الفنادق في القطاع الخاص اكبر من القطاع العام لكن الطاقة الاستيعابية في القطاع العمومي أكبر، أما فيما يخص الوضعية الفندقية حسب التصنيف نجد أن أغلبية الفنادق الجزائرية غير مصنفة وتشكل نسبة 79,04 في سنة 2013% و79,07 % في سنة 2014 ، والمعروف عن هذا النوع من الفنادق أنها عادة ما تكون رديئة وغير تنافسية، وأن أسعارها منخفضة بسبب تدني درجة الخدمات المقدمة، وهذا من شأنه أن يؤثر على المنتوج السياحي الوطني ويبقى بعيد عن المستوى المطلوب الذي يساهم في جذب السواح.

الجدول رقم06 : عدد الفنادق في الجزائر حسب التصنيف لسنتي 2013-2014

القطاع	سنة 2013		سنة2014	
	العدد	النسبة المئوية%	العدد	النسبة المئوية%
خمسة نجوم	08	0,68	08	0,67
أربعة نجوم	05	0,42	06	0,50
ثلاثة نجوم	38	3,23	39	3,29
نجمتان	46	3,91	46	3,88
نجمة واحدة	149	12,69	149	12,57
بدون تصنيف	928	79,04	937	79,07
المجموع	1174	100	1185	100

المصدر: وزارة التهيئة العمرانية والسياحة والصناعات التقليدية، إحصائيات السياحة والصناعة التقليدية لسنة 2014، الجزائر، ص 9.

المطلب2: المؤشرات الاقتصادية

سنقتصر على المؤشرات الآتية:

1-المساهمة المباشرة في الناتج المحلي: تظهر مساهمة المداخيل السياحية في الناتج المحلي الإجمالي من خلال الجدول الموالي:

الجدول رقم 07: تطور مساهمة الإيرادات السياحية الجزائرية في الناتج المحلي الإجمالي 2000- 2015

السنوات	مساهمة الإيرادات السياحية في PIB %	السنوات	مساهمة الإيرادات السياحية في PIB %
2000	3.1	**2008**	3.1
2001	3.2	**2009**	3.7
2002	3.3	**2010**	3.4
2003	3.4	**2011**	3.3
2004	3.6	**2012**	3.3
2005	3.9	**2013**	3.6
2006	3.3	**2014**	3.6
2007	3.2	**2015**	3.5

Source: World Development Indicators,November2015.
World Travel and Tourism Council Data 2016.

تظهر البيانات أن نسبة مساهمة القطاع السياحي الجزائري في الناتج المحلي الإجمالي خارج المحروقات لم تتعدى 3.5% خلال الفترة 2000-2015 وهي نسبة ضئيلة جدا وهي بعيدة جدا عن المتوسط العالمي والمقدر بـ 10[23] % ، والسبب يعود إلى تركيز الدولة الجزائرية على قطاع المحروقات وإهمال القطاعات الأخرى.

[23] عبد المالك مهلل، يونس لغواطي، التنمية السياحية في الجزائر وأثرها على الاقتصاد الوطني، مجلة المناجير، الجزائر ، المدرسة التحضيرية في العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير،(العدد02، جوان 2015)، ص: 134

2- المساهمة في التشغيل: كان من المقرر حسب المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية في شقه الأول الوصول إلى 400000 ألف منصب عمل خلال الفترة الممتدة ما بين 2008-2015 ، والجدول التالي يلخص لنا ما تم تسجيله.

الجدول رقم08 : تطور عدد العمال في القطاع السياحي الجزائري خلال الفترة 2008-2013

السنوات	2008	2009	2010	2011	2012	2013
العدد 10^3	400	450	420	396	357	320

المصدر: عائشة شرفاوي، مرجع سبق ذكره، ص 221.

يتضح من خلال الجدول أن عدد العمال في تزايد مستمر من سنة إلى أخرى ماعد في سنة 2013 أين انخفض بنسبة 11% مقارنة بسنة 2012، غير أن الأرقام المحققة تبقى بعيدة كل البعد في ظل المقومات السياحية التي تزخر بها الجزائر والإمكانيات الضخمة التي خصصتها الدولة لمختلف المشاريع السياحية؛ حيث أن قيمة الاستثمارات العمومية للفترة 2008-2015 قدرة بـ 2.5 مليون دولار؛ أي بمعدل 350 مليون دولار سنويا.

وفي الأخير، يمكن القول أن كل هذه المؤشرات وغيرها جعلت الجزائر تسجل مستويات متدهورة، وبتصفح سريع لترتيب الجزائر في معظم التقارير الذي يصدره المنتدى الاقتصادي العالمي "دافوس" في كل طبعاته لتقييم أداء القطاع السياحي دوليا، نجد الجزائر تحتل المراتب الأخيرة، ففي سنة 2008 احتلت الجزائر المرتبة 102 من بين 130 دولة مشاركة، ثم لتتأخر إلى المرتبة 115 من بين 133 دولة سنة 2011 لتتراجع إلى المرتبة 132 من بين 140 دولة مشاركة سنة 2013.[24]

يظهر مما سبق أن القطاع السياحي الجزائري يعاني من عدة صعوبات لذلك يتوجب الأمر مراجعة الكثير من الإجراءات والتدابير حتى يتسنى لهذا القطاع أن يطلع بالمسؤوليات الموكلة إليه مثله مثل الكثير من الدول أين أصبح هو القائد في التنمية، و يمكن تلخيص أهم الصعوبات فيمايلي:[25]

- غياب الاستقرار والاستمرارية في البرامج والإجراءات بسبب تغيير المسؤولين؛
- نقص الوعي السياحي سواء على مستوى الهيئات أو على مستوى أفراد المجتمع؛
- عدم مرونة القوانين والإجراءات التنظيمية فيما يخص الحصول على التأشيرات وطول المدة اللازمة لدراسة المشاريع الاستثمارية والرد عليها؛
- ضعف وهشاشة أداء النقل الجوي والبري، وخدمات الإطعام دون المستوى؛
- تغلغل ضعيف لتكنولوجيا المعلومات والاتصال في صناعة السياحة(عدم استخدام التسويق الإلكتروني والسياحة الإلكترونية)؛
- نقص في تأهيل ومهنية المستخدمين في المؤسسات والخدمات السياحية؛
- ضعف المنتوج والخدمات السياحية الجزائرية؛

[24] شرفاوي عائشة، مرجع سابق، ص: 224.

[25] شنايت صباح، خنفري خيضر، تنافسية القطاع السياحي في الجزائر، واقعه وتحدياته، مداخلة تدخل ضمن فعاليات مؤتمر الاستثمار السياحي في الجزائر ودوره في تحقيق التنمية المستدامة، الجزائر، المركز الجامعي بتيبازة يومي 26،27 نوفمبر 2014، ص12.

- هياكل إيواء ذات نوعية رديئة وبأسعار باهظة مقارنة بالدول المجاورة؛
- عدم ملائمة وضعف وسائل الدفع العصرية على مستوى البنوك والمؤسسات المستقبلة؛
- غياب الترويج السياحي في الجزائر؛
- مشكل العقار السياحي؛
- نقص المعاهد المتخصصة في التكوين السياحي.

وعليه فمن أجل النهوض بالقطاع السياحي في الجزائر لابد من:

- ✓ العمل على نشر الثقافة السياحية، وقبول السياحة كقطاع يدخل في تنمية الاقتصاد الوطني،
- ✓ القضاء على العراقيل الإدارية والعمل على رفع جاذبية المناخ الاستثماري،
- ✓ الاستثمار في العنصر البشري باعتباره الحلقة الأهم في القطاع في ظل وجود مقومات سياحية،
- ✓ تحسين وتنمية العلاقات مع الدول الرائدة في المجال السياحي،
- ✓ تطوير الإعلام السياحي عبر كامل الوسائل والدعائم،
- ✓ العمل على تحسين الخدمات السياحية ومراجعة الأسعار،
- ✓ فتح المجال للقطاع الخاص وتقديم التسهيلات اللازمة للمساهمة في هذا القطاع.

الخاتمة:

رغم الجهود المبذولة من طرف الدولة الجزائرية للنهوض بالقطاع السياحي عن طريق رسم تصور عام لهذا القطاع في ظل الاستراتيجية الجديدة من خلال المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2030؛ إلا أن القطاع السياحي الجزائري مازال يعاني نفس المشاكل التي كانت سببا في تخلفه .

ويبدو أن الاعتماد على القطاع السياحي في الجزائر لتحقيق التنمية لا يزال بعيد المنال؛ لأن الاستراتيجية الحالية غير كافية لتطوير القطاع، ولم تراعي العديد من الجوانب ولايزال الأمر يتطلب الكثير من المجهودات والتفكير أكثر في الاستراتيجية المتبعة، والتي يجب أن تكون واضحة ولا تتغير بتغير المشرفين عليها.

قائمة المراجع:

باللغة العربية:

1. أبركان فؤاد، السياسات السياحية والتنمية في الجزائر، مثال ولاية بومرداس،(الجزائر، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، مذكرة ماجستير غ منشورة، تخصص رسم السياسات، 2010).
2. الجريدة الرسمية الجزائرية، المرسوم التشريعي رقم 93-12 المؤرخ في 05 أكتوبر 1993 المتعلق بترقية الاستثمارات، العدد64.
3. الجريدة الرسمية الجزائرية، الأمر رقم 01-03 المؤرخ في 22 أوت 2001 المتعلق بتطوير الاستثمار، العدد 477.
4. جغرافيا الجزائر www.enc-education.cm تم الاطلاع عليه يوم: 2017/08/21.
5. دلال عبد الهادي، دراسات في أساسيات السياحة،(مصر، دار الفتح للطباعة والنشر، 2003).
6. شرفاوي عائشة: السياحة الجزائرية بين متطلبات الاقتصاد الوطني والمتغيرات الاقتصادية الدولية، (الجزائر، جامعة الجزائر03، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، تخصص تسيير، أطروحة دكتوراه غير منشورة،2015).
7. شنايت صباح، خنفري خيضر، تنافسية القطاع السياحي في الجزائر، واقعه وتحدياته، مداخلة تدخل ضمن فعاليات مؤتمر الاستثمار السياحي في الجزائر ودوره في تحقيق التنمية المستدامة، الجزائر، المركز الجامعي بتيبازة يومي 26،27 نوفمبر 2014.
8. عبد الرزاق مولاي لخضر، خالد بورحلي، متطلبات تنمية القطاع السياحي في الاقتصاد الجزائري، المجلة الجزائرية للتنمية، مجلة اكاديمية، الجزائر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، العدد 04، 2016).
9. عبد السلام أبو قحف، صناعة السياحة في مصر،(القاهرة، المكتب العربي الحديث، 1992).
10. عبد القادر دحمان، دور السياحة في تحقيق التنمية المستدامة: دراسة حالة الجزائر، (الجزائر، جامعة الجزائر 03،كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، مذكرة ماجستير غ منشورة .
11. عبد القادر عوينان، السياحة في الجزائر الامكانيات والمعوقات (2000-2025) في ظل الاستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT 2025، (الجزائر، جامعة الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، أطروحة دكتوراه غير منشورة، 2013).

12. عبد المالك مهلل، يونس لغواطي، التنمية السياحية في الجزائر وأثرها على الاقتصاد الوطني، مجلة المناجير، الجزائر ، المدرسة التحضيرية في العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير، (العدد02، جوان 2015).
13. عصام حسين الصعيدي، نظام المعلومات السياحية،(الأردن، دار الراية للنشر والتوزيع، 2001).
14. غادة صالح، اقتصاديات السياحة،(مصر، دار الوفاءلدينا للطباعة والنشر، 2008).
15. ماهر عبد العزيز توفيق، صناعة السياحة،(الأردن، دار زهران للنشر والتوزيع، 1997).
16. نبيل الروبي، اقتصاديات السياحة،(مصر، مؤسسة الثقافة الجامعية، 1998).
17. وزارة الاقليم والبيئة والسياحة الجزائرية، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، برنامج الأعمال ذات الأولوية،2008.
18. وزارة التهيئة العمرانية والسياحة والصناعات التقليدية الجزائرية، إحصائيات السياحة والصناعة التقليدية لسنة 2014.
19. يسرى دعبس، العولمة السياحة وواقع الدول المتقدمة والنامية، الملتقى المصري للإبداع والتنمية، مصر 2003.
20. يسرى دعبيس، صناعة السياحة بين النظرية والتطبيق، الملتقى المصري للإبداع والتنمية، 2003.

باللغة الأجنبية:

21. Pierre Py , le tourisme un phénomène économique,(Paris, édition les études de la documentation française, 1996).
22. Organisation mondiale du tourisme OMT , Sit web : www.media-unwto-org, consulté le : 20/08/2017
23. Ministère de l'aménagement du territoire, de l'environnement et du tourisme , livre 01, le diagnostique audit du tourisme algérien , janvier 2008.
24. World Development Indicators,November2015.
25. World Travel and Tourism Council Data 2016.
26. www.mta.gov.dz2013